

أضواء البيان

. @ 65 @ .

والمثل : عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره ، نحو قولهم : الصيف ضيعت اللبن ، فإن هذا القول يشبه قولك : أهملت وقت الإمكان أمرك ، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال فقال : { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ مَثَلُ لَظْفَرٍ بِرُءُوسِهِمْ } . . .

وفي آية أخرى : { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ مَثَلُ لَظْفَرٍ بِرُءُوسِهِمْ } . . .

والمثال يقال على وجهين : .

أحدهما : بمعنى المثل نحو مشبه ومشبه به ، قال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء ، نحو قوله تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ } . . . والثاني : عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة . . .

وذلك أن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط . . .

والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط . . .

والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط . . .

والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط ، والمثل عام في جميع ذلك . . .

ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال : { لَا يَسْـَٔلُكَ عَمِثْلِهِ شَيْءٌ } إلخ . . .

فقوله في تعريف المثل . إنه عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر ، بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره . . .

فإنهم اتفقوا على أن القول لا يتغير بل يحكي على ما قيل أولاً كقولهم : الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء خطاباً للمؤنثة . . .

فلو قيل لرجل أهمل وقت الإمكان ثم راح يطلبه بعد فواته ، لقلت له : الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء على الحكاية .